صراع قرامطة البحرين مع السلطة البويهية

م. عمر أحمد سعيد
قسم التاريخ
كلية الآداب / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٣/٣/٢٤ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٣/٥/١٦

ملخص البحث:

ظهرت القرامطة في البحرين من سنة(٢٨١هـ /٨٩٤م) وحتى سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م) وأخذت على عاتقها التصدي للبويهيين الذين جاءوا من بلاد فارس متوجهين إلى العراق وسيطروا عليه، ثم أرادوا مد نفوذهم إلى مناطق البحرين معقل القرامطة . وقد وجه البويهيون أنظارهم إلى البحرين لعدة أسباب منها: من أجل توسيع حدود دولتهم بعد أن سيطروا على بلاد فارس والعراق، لذلك فكروا بضم سواحل الخليج العربي إلى ممتلكاتهم بعد أن تعرضت أملاك السلطة البويهية إلى هجمات عديدة من قبل قرامطة البحرين ولاسيما الاغارة على قوافل الحجاج مستغلين تدهور العلاقة بين الخلافة العباسية والبويهيين. أما السبب الثاني فظهرت رغبة لدى البويهيين في الحصول على نصيب وافر من تجارة سواحل الخليج العربي، فقد اتصف الأمراء البويهيون بحب الثروة وجمع الأموال . قسم البحث إلى مبحثين، تناول المبحث الأول القرامطة في البحرين قبل التسلط البويهي (٢٨١-٣٣٢هـ/٨٩٤-٩٤٤م)، أما في المبحث الثاني فكان القرامطة في البحرين في ظل التسلط البويهي (٣٣٤-٣٩٨هـ/٩٤٥-١٠٠٧م).

The struggle of Bahrain's Garmida with Bueyid Authority

Lect. Omar Ahmad Saeed
Department of History
College of Arts / Mosul University

Abstract:

The Garamida appeared in Bahrain from (281 *A.H.* / 894 *A.D.*) and they undertook confronting Buwaid who came from Faris land directed to Iraq, and controling it They wanted then to extend their authority to Bahrain regions the stronghold of Garamida. The Buwyid look forward towards Bahrain, for many reasons, such as extending their borders after they captured the land of Faris and Iraq so they thought of join the costs of the Arab gulf to their properties

after it faced so many attacks by Bahrain's Gramida, specially the raid onthe pilgrims Caravans exploiting diteiorated the relations between the Abassid caliphat and Buwyids. The second reason was the wish of the Buwaids to gain anabandance share of the Arab Gulf costs trade. The princes of Buwyids were carachtorized by loving the wealth and collecting money. The research is divided into two sections, the first one dealt wih the Gramida in Bahrain before the Buwyids domination (281 – 332 *A.H* . / 894 – 944 *A.D*.), as for the second one, it deals with the Garamida in Bahrain at the Buwyids domination (334 – 398 *A.H* . / 945 – 1007 *A.D*.).

المبحث الأول: القرامطة في البحرين قبل التسلط البويهي (٢٨١-٣٣٢هـ/٨٩٤-٩٤٤م)

ينتسب القرامطة إلى حمدان بن الأشعث، قدم من خوزستان إلى العراق وسمي قرمط لأنه كان قصير القامة والرجلين ، وكانت خطواته متقاربة فقيل له قرمط[١] . ومن الباحثين ممن أشار إلى لقب قرمط لأنه كان أحمر البشرة شبيهاً له بـ (القرمد) وهو الطوب الأحمر (الآجر) [٢] . أو لأنه أحمر العينين يُحمل على أثوار له فيسمونه كرميتة لحمرة عينيه[٣] ، أو لأنه نزل عند وصوله إلى الكوفة عند رجل يعرف بـ (كرميته) أو (كرمية) فسمى نفسه نسبة إلى صاحب الدار الذي مكث فيه[٤] . أو نسبة إلى كرامة في شمالي السودان في الصحراء الافريقية ، أي أن القرامطة أصلهم من السودان والزنج[٥] . وسمي أتباع حمدان بالقرامطة[٦] . ويعود الفضل له في تاسيس فرقة قرامطة العراق ، وركز في نشر دعوته على المناطق الزراعية من وسط العراق وجنوبه وحصل على نجاح واسع بين الفلاحين الذين عانوا كثيراً من وطأة الضرائب الثقيلة الملقاة على كاهلهم ، فضلاً عن المعاملة السيئة التي كانوا يتلقونها من عمال الدولة وموظفيها في جمع تلك الضرائب وجشعهم[٧] . ومن ملاكي الأراضي (الاقطاعين) .ثم انضم إلى دعوته العديد من الحرفيين والصيادين من العرب والزنوج والأنباط والأكراد [٨] . فكان مركز دعوته في البداية في واسط ، فقد كان أهلها فقراء مظلومين لذا استجابوا لدعوته وانخرطوا في صفوفها ، ثم عمد حمدان القرمطي إلى تغيير مركز دعوته فنقلها إلى مكان قريب قرب الكوفة وسماه (دار الهجرة) واتخذها منطلقاً لبث دعوته ، ومركزاً تجتمع فيه مواليه الذين أيدوا دعوته[٩] . ولاسيما بعد أن أظهر الزهد والتقشف وأدعى أنه رسول المهدي المنتظر ودعا إلى إمام من آل بيت الرسول (ﷺ) ، فجمع الأتباع وكثر مؤيدوه من سواد الكوفة[١٠] . وهكذا لم يجد حمدان صعوبة في نشر دعوته في سواد الكوفة بسبب حالة الضعف والفوضى التي كانت تحيط بالخلافة العباسية[١١] .

وكان حمدان بن الأشعث أحد أتباع ميمون القداح [١٢] ،ومن أهم الذين انضموا لدعوته عبدان[١٣]. أو وندان ، لذا فان الحركة القرمطية في العراق ظهرت في الربع الثالث من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي في سواد الكوفة ، أي أن ظهورها كان في سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م) [١٤].

وتمكن حمدان من تنظيم الحركة وأرسل الدعاة إلى أماكن عدة في البلاد ، حقق أولئك الدعاة نجاحاً كبيراً في نشر الحركة القرمطية.فقدأرسل زكرويه بن مهروية إلى بلاد الشام[١٥]، وأبا القاسم الصناديقي إلى اليمن وأبا المامون إلى بلاد فارس[١٦] ، وأبا سعيد الجنابي إلى منطقة البحرين [١٧] الذي يعود له الفضل الرئيس في تأسيس حركة القرامطة في البحرين في سنة (٢٨١هـ/٨٩٤م) الذي اتخذ من هذا المكان مركزاً وقاعدة ينطلق منها[١٨] ، فالجنابي لم يأت بجيش لفتح البحرين [١٩] . فمن المؤكد أن أبا سعيد قام حتى وفاته بأعباء المهمة التي عهد بها إليه حمدان وذلك باسم الرئيس المستتر في سلمية[٢٠] . فعلى يده انتشرت الدعوة الاسماعيلية في البحرين ، ثم استولى على هجر بالاحساء وأسس دولة القرامطة فيها ، ثم امتد نفوذها إلى العديد من المناطق المجاورة وذلك في سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م) ، وقد وجدت تعاليمه إقبالا كبيراً من الأهالي ولاسيما الأعراب الذين كانوا على استعداد للانضمام إلى أية حركة أو فتنة ما دام ذلك يفسح لهم المجال للنهب والسلب[٢١] . فظهور الاسماعيلية في البحرين ، كان إيذانا بظهور الإسماعيلية على مسرح الأحداث السياسية بصفة ايجابية ، بعد أن ظلت الإسماعيلية مستترة لايعرف احد شيئاً عنها قرابة قرن من الزمان[٢٢].

وكان من جملة الأسباب التي أدت إلى تفضيل أبي سعيد الجنابي البحرين على غيرها من الأقطار لنشر تعاليم دعوته ، بعدها عن مركز الخلافة العباسية ، فضلاً عن وجود عدد كبير من القبائل التي لم تعتنق مذهب من المذاهب السائدة في تلك العصور ، فضلا عن ذلك وجود عدد من الشيعة يؤمنون بالمهدي المنتظر[٢٣] . ثم قوة وشجاعة أهلها واستعدادهم الطبعي للحرب والقتال[٢٤] . وكما ان البحرين منطقة خليجية خاضعة للمؤثرات القادمة من البصرة ، ولاشك ان الدعوة القرمطية قد استغلت فرصة القضاء على هذه ، ونتائج أعمال التصفية ، مع انتشار التشيع بين القبائل هذا[٢٥] .

وفي سنة (٢٨٦هـ/٨٩٩م) شن أبو سعيد الجنابي هجوماً على القطيف بعد أن قتل من بها، وأظهر انه يريد التوجه إلى البصرة ، وكان متوليها محمد بن يحيى الواثقي ، فكتب إلى الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م) يعلمه بسير الجنابي إليه ، فأمره ببناء سور على البصرة لمنع غارات القرامطة [٢٦] . ومن الجموع التي لجأت إلى أبي سعيد الجنابي بقايا من الزنج[٢٧] .

وفي سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠م) تعاضمت قوة القرامطة في البحرين وأغاروا على مدينة هجر وقتلوا أهاليها وافسدوا فيها[٢٨] ، فأرسل الخليفة العباسي جيشاً جعل على مقدمته العباس بن عمرو الغنوي وزوده بـ (١٠) الاف مقاتل لمحاربة أبي سعيد القرمطي ، ودخل الاثنان في قتال فوقع العباس الغنوي في الأسر وسجن في هجر واستولى القرمطي على محتويات عسكره ، ثم قتل جميع الأسرى وحرقهم[٢٩] . وأبقى على القائد ثم أرسله إلى الخليفة العباسي ومعه كتاب ، فلما قرأه الخليفة إزداد غضبه ، وأراد الخروج بنفسه لملاقاة أبي سعيد القرمطي[٣٠] . إلا أن حالة الخلافة لم

تسمح له بالخروج بسبب الأوضاع السياسية التي كانت تحيط بالخلافة ومنها سيطرة الأتراك على مقاليد السلطة[٣١] .

وفي سنة (٢٨٨هـ/٩٠١م) عاثت القرامطة بالكوفة فساداً بعد انتصار قرامطة البحرين على العباس الغنوي ، فظفر اهالي الكوفة ببعض العمال ورئيسهم وهو أبو الفوارس فنال منه و ُبعث إلى المعتضد[٣٢] .

وبذلك أسس أبو سعيد الجنابي دولة مستقلة واتخذ من (المؤمنية)عاصمة له بدلاً من (هجر) العاصمة القديمة وقد تحصنوا بها وجعلوها قاعدة لإمارتهم ، وأصبحت هذه الإمارة أساس قوتهم ومصدر رعب للخلافة العباسية في بغداد[٣٣] .

وأزدادت قوة أبي سعيد الجنابي في خلافة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) وتعاظم نفوذ القرامطة ، وتمكن من مد سلطته إلى مناطق أخرى في البحرين ، فسيطر على هجر والاحساء، والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين[٣٤] .

وفي سنة (٣٠١هـ/٩١٣م) قتل أبو سعيد الجنابي على يد خادم له ، وتولى إمارة القرامطة من بعده ابنه سعيد ، لكنه لم يتمكن من القيام بأعباء القيادة[٣٥] ، فنازعه أخوه الأصغر أبو طاهر القرمطي على الإمارة[٣٦] وانتزعها منه وتسلم زمام الأمور ليعمل على تثبيت إمارته وقد قام بإعمال متباينة بين الولاء للخلافة الفاطمية من جهة[٣٧] ، ومعاداتها الخلافة العباسية من جهة أخرى وأكثر من الإغارة على البصرة وأكثر فيها الفساد من النهب والسلب والقتل[٣٨] .

وإن ضعف أبي سعيد في إدارة البحرين والتنازل عنها كانت سياسة مغايرة وغير مشابهة لسياسة أبيه العدوانية ضد الخلافة العباسية ومهاجمة قوافل الحجاج الآمنين والمدن الإسلامية، الأمر الذي اثأر غضب القرامطة مما اضطره إلى التنازل عن الإدارة[٣٩] .

وفي سنة (٣١١هـ/٩٣٢م) قاد أبو طاهر الجنابي جيشه إلى البصرة والبالغ عدده (١٧٠٠) فارس ليلاً ونصب السلالم على سورها فدخلها قسراً وفتح أصحابه أبوابها وقتلوا من لاقوا من أهلها وهرب أكثر الناس والقوا بأنفسهم في الماء فغرق العديد منهم وبقي فيها (١٧) يوماً يقتل ويأسر من نسائهم وذراريهم ويأخذ ما يختار من أموالها ثم عاد إلى هجر[٤٠] ، وبهذا الصدد قال ميكال يان دي خويه: (ان النصر الباهر الذي حققه أبو طاهر الجنابي في العام (٣١١هـ/٩٢٣م) قد دفع مجلس العقدانية لان يكل إليه مهمة القيادة العليا بدلاً من سعيد)[٤١] .

وبعد هذا الهجوم في هذه السنة وحتى حلول سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م) شهدت البصرة مدة ساد فيها الأمان، إذ لم يقم القرامطة بأية محاولة أخرى للهجوم عليها، وذلك لخضوعها لحكم البريديين الذين كانوا على اتفاق مع قرامطة البحرين ، ويعتقد أن ذلك يرجع لانشغال القرامطة في الهيمنة على مشاكلهم السياسية الداخلية التي نشأت عقب وفاة أبي طاهر القرمطي[٤٢] . ولتصدي الخلافة للقرامطة وعدم قبولها بحكمهم لمنطقة البحرين[٤٣] .

وفي سنة (٣١٢هـ/٩٢٤م) تعرض أبو طاهر القرمطي لقوافل الحجاج فخرج من هجر ومعه (١٠٠٠) فارس و (١٠٠٠) راجل لمهاجمة قوافل الحجاج والتي كانت محمية بجيش الخلافة والبالغ (٦٠٠٠) ألاف راجل ، فلقيهم أبو طاهر القرمطي فقفلوا راجعين إلى الكوفة وقاتلهم القرامطة عند بابها فانهزم جند الخلافة وقتل منهم الكثير فدخل أبو طاهر الكوفة وأقام بظاهرها ستة أيام[٤٤] . وعلى أثر ذلك تحرج موقف الخلافة العباسية ببغداد وأصاب الناس الرعب ، فانتقل العديد من الأهالي إلى الجانب الشرقي ، ولم يحج في هذه السنة أحد ، الأمر الذي اضطر الخليفة المقتدربالله إلى أن يرسل مؤنساً المظفر على رأس جيش كبير إلى الكوفة ، فبلغها بعد أن غادرها القرامطة[٤٥] .

واعترض أبو طاهر القرمطي للحجاج يوم التروية في سنة (٣١٧هـ/٩٢٩م) [٤٦]، مستهيناً بالخلافة العباسية ومروعاً للعالم الإسلامي بأكبر حادثة ارتكبها القرامطة فتردد صداها في الآفاق[٤٧]. ويقول سهيل زكار : (إن دولة القرامطة بلغت ذروتها في أيام أبي طاهر الجنابي وذلك من خلال الحملات الكبيرة التي استولى فيها على العديد من قوافل الحجيج)[٤٨].

وهكذا نجد مسلك الحقد والكراهية للعرب والمسلمين مستمراً من قبل أبي طاهر القرمطي في اشاعة الخراب والدمار والقتل وطريق الحج معاً[٤٩] .

وفي السنة نفسها هجم القرامطة على مكة المكرمة ونهبوا أموال الحجاج وقتلوهم في المسجد الحرام. وفي الرابع عشر من شهر ذي الحجة في هذه السنة عمد القرامطة إلى قلع الحجر الأسود ونقلوه إلى مقرهم في هجر (الإحساء) [٥٠] وكان الهدف من قلعه ، هو سلب مكة طابعها الديني[٥١] .ثم خرج إليهم والي مكة (ابن مخلب) في عدد من الأشراف فسألوه في أموالهم فلم يسعفهم فقاتلوه فقتلهم أجمعين[٥٢] . لم يكتفِ أبي طاهر القرمطي بقتل والي مكة ، بل تمادى في أفعاله المشينة فقلع الباب وأصعد رجلاً من أتباعه ليقلع المرزاب أو (الميزاب) ، في الركن العراقي فسقط الرجل على رأسه ومات ، وأخذ أموال الناس ووضع القتلى في بئر زمزم والبالغ عددهم (١٩٠٠) من الرجال والناس ودفن الباقين في المسجد الحرام[٥٣] ، كما قتل في سكك مكة وشعابها من أهل خراسان والمغاربة ما يقارب (٣٠) ألف وسبى النساء والصبيان[٥٤] ، ومن المتوقع أن لاتخلو هذه الأرقام من المبالغة. ومن الذين شهدوا هذه الحادثة المروعة الحجاج الاندلسيون منهم سعدان بن معاوية (٣٢٧هـ/٩٣٨م) الذي تعرض إلى الضرب بالسيف في أثناء هجوم القرامطة على مكة وشق خده وعينه ، ومحمد بن شاكر بن جناح (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م) [٥٥] . ومن الحجاج العراقيين كان أبو سعيد أحمد الردعي (وفاته مجهولة) الذي خرج من بغداد إلى مكة لغرض الحج[٥٦] .

أما موقف الخلافة من هذه الأحداث فإنها لم تتخذ أي إجراء بحق أبي طاهر، فاكتفى الخليفة المقتدر بإرسال رسالة إليه يعاتبه ويتوعده ، فرد عليه بما يدل على عدم اكتراثه به[٥٧]، وهكذا تجلى

ضعف الخلافة حتى أصبحت عاجزة عن حماية الحجاج والاماكن المقدسة[٥٨] . فلم تتوقف غارات أبي طاهر واعتداءاته حتى سنة (٣٣٢هـ/٩٤٤م) ولاسيما بعد أن أصيب بمرض الجدري الذي أدى إلى وفاته[٥٩] . فزعم أصحابه انه إله ، ومنهم من زعم انه المسيح ، وبعضهم من قال انه (نبي) وقيل هو المهدي[٦٠] . وتولى احمد بن أبي سعيد القرمطي إمارة القرامطة في هذه السنة بعد أن أزاح عن طريقه سابور بن أبي طاهر. وكان ذلك قبل دخول البويهيين لبغداد سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) وهو الذي أعاد الحجر الأسود إلى مكة في سنة (٣٣٩هـ/٩٥١م) [٦١] .

المبحث الثاني: القرامطة في ظل التسلط البويهي (٣٣٤-٣٩٨هـ/٩٤٥-١٠٠٧م)

شهدت السنوات الأولى من الحكم البويهي شيئاً من الاحتكاك والتوتر مع القرامطة[٦٢] ، فان البويهيين لم يكونوا على علاقة طيبة مع القرامطة ، وقد استغل قرامطة البحرين الفرص المناسبة لمهاجمة أملاك السلطة البويهية[٦٣] . فالمد القرمطي لم يتوقف بعد وفاة أبي طاهر القرمطي ، بل على العكس ازداد نشاطهم وكانت فاتحة عهدهم ارسالهم داعيتهم أبي دلف إلى بغداد يطالب بـ (١٥٠) ألف دينار فأجيب طلبه ،ولم تشر المصادر عن سبب ارسال الأموال إلى القرامطة، كما أنهم عادوا من جديد للإغارة على قوافل الحجاج مستغلين تدهور الأوضاع في بغداد بسبب السيطرة البويهية وخلع الخليفة المستكفي[٦٤]. ففي سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) و سنة (٣٣٥هـ/٩٤٦م) أغارت القرامطة على قوافل الحجاج العراقية ثم توقف الحج ولم يحج الناس[٦٥]، وعُد ذلك ضربة وجهت إلى السلطة البويهية وإشعارها بضعفها بعدم قدرتها على حماية هذه القوافل.

وفي سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م) خرج معز الدولة من واسط في البرية (أي في الطريق الصحراوي غربي الفرات) إلى البصرة لانتزاعها من أبي قاسم البريدي ، فلما وصل البرية جاءه رسول من القرامطة بكتاب فيه لوم على سلوكه البرية من دون إذنهم ، بوصفها تابعة لهم ، لكن معز الدولة لم يهتم بكلامهم وقال للرسول: (قل لهم من أنتم حتى تُستأذنون في سلوك البرية ، وكأني إنما اقصد البصرة وهي قصدي ، وإنما هو بلدكم واليكم اخرج من البصرة بعد فتحي إياها بإذن الله وستعرفون خبركم) [٦٦] ، وعند ابن الأثير: (قل لهم من انتم حتى تستأمروا وليس قصدي من أخذ البصرة غيركم ، وستعلمون ما تلقون مني)[٦٧].

ثم تمكن معز الدولة من احتلال البصرة وهروب أبي القاسم البريدي إلى القرامطة في هجر[٦٨] . وان السبب في تدخل القرامطة في ذلك ومنع البويهيين من المرور ، إنهم على علاقة وطيدة مع البريديين[٦٩] .

دلت حادثة سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م) على تدهور العلاقة بين القرامطة والبويهيين ، وعلى عدم اعتراف البويهيين بحقوق القرامطة المدعاة في تلك المنطقة[٧٠]. اما دي خويه فقال في هذا

الصدد: (يتبين من كتاب القرامطة أن حقوقهم على تلك الأراضي كان معترفاً بها سابقاً) [٧١] ، فعدم الوفاق بين الدولتين يرجع إلى أن البويهيين أرادوا أن يكون لهم حكم لوحدهم من دون أن يشاركهم أحد[٧٢] .وان القرامطة تدخلوا في النزاعات الداخلية بين أفراد الأسرة البويهية مما دعا بعض الأمراء البويهيين إلى محاربتهم[٧٣] .

ان امتداد النفوذ البويهي إلى البصرة على الخليج العربي جعلهم وجهاً لوجه أمام القرامطة وقد استمرت الصدامات بين الطرفين طوال حكم معز الدولة[٧٤] . فعندما انتهى معز الدولة من البصرة لم يزحف بقواته إلى القرامطة كما هددهم سابقاً ، والظاهر انه أدرك خطورة فتح معركة مع القرامطة نظراً لصعوبة السيطرة على الصحراء ، ولأنه لم يرد أن يبدد قواته في صراع لا طائل من ورائه ، ولذلك قرر التصالح معهم وإقامة نوع من التفاهم الذي ارتكز على قاعدة وطيدة[٧٥] ، وظهرت بوادر هذا التفاهم في سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م) عندما انضمت فرق من القرامطة إلى الجيش البويهي بقيادة سبكتكين الحاجب متجهاً إلى الري ، الذي أرسله معز الدولة مدداً لأخيه ركن الدولة لمساعدته في حربه ضد عساكر خراسان[٧٦] . ويبدوا ان القرامطة حصلوا على امتيازات مالية مقابل هذا التعاون حيث أصبح لهم مركز كمركي على باب البصرة بجانب مركز كمركي بويهي في الموضع نفسه ، وهذا دل على اتفاق بين الطرفين في اقتسام عائدات الضرائب الكمركية بصورة أو أخرى . لذا فإن تقاسم العائدات يشير بوضوح على مدى خوف السلطة البويهية من القرامطة وتقديرها لأهمية التعاون معهم[٧٧] .

وفي سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠م) أعاد القرامطة الحجر الأسود إلى مكة بعد أن بقي عندهم (٢٢) سنة[٧٨] ، لان وجوده لم يعد ذا فائدة بعد ان حققوا مكاسب سياسية واقتصادية من خلال علاقتهم مع السلطة البويهية ، وكانوا يتقاضون من الاخشيديين في مصر وبلاد الشام هبات سنوية قدرت بـ (٣٠٠) الف دينار من أجل ضمان أمن القوافل التجاريةوسلامتها بين الشام والحجاز[٧٩] .

ثم ساءت علاقة القرامطة مع البويهيين في سنة (٣٤١هـ/٩٥٢م) وذلك لقيام القرامطة بالتحالف مع يوسف بن وجيه حاكم الإمارة الوجيهية في عُمان على تجهيز حملة عسكرية مشتركة لاحتلال البصرة ، وكان معزالدولة وقتها مشغولاً في محاربة عمران بن شاهين في البطيحة. وعلى هذا الاساس تعرضت البصرة لخطر الهجوم من جهتين ، الجهة البرية وكانت تحت قيادة القرامطة والجهة البحرية تحت قيادة أسطول صاحب عُمان. ومع قوة هذا الهجوم إلا أنهم فشلوا في الاستحواذ على البصرة ، لان معز الدولة سبق المهاجمين وأرسل قوة عسكرية بقيادة وزيره أبي محمد المهلبي للسيطرة على البصرة وصد غارات القوات المشتركة ثم اشتبكت القوات البويهية مع القوات القرمطية – العُمانية ، وكان النصر فيها للبويهيين بقيادة المهلبي واضطرت القوات القرمطية للتراجع إلى البحرين[٨٠] .

وفي سنة (٣٥٤هـ/٩٦٤م) ارسل القرامطة قوة عسكرية إلى عُمان لإخراج البويهيين منها وكانت هذه القوة بقيادة أبي علي بن أبي منصور وهو من أولاد أبي سعيد الملقب بالحسن الأعصم[٨١] . لكن تم إيقاف زحف هذه القوة عن طريق نافع الأسود أحد أتباع السلطة البويهية في عُمان ، فعمل أبو علي بن أبي منصور على مكاتبة أتباعه بهجر عن حالتهم ويطلب منهم المساعدة[٨٢] ، فقرر قادة القرامطة الخروج باجمعهم إلى ُعمان للاستحواذ عليها[٨٣] . فهرب نافع ولم يجد الوقت الكافي لطلب المساعدة من سيده معز الدولة ، فاستطاع القرامطة من احتلال معظم أجزاء عُمان[٨٤] . ثم رحل القرامطة عنها تاركين ممثلاً عنهم يدعى علي بن أحمد للإشراف على شؤون البلاد والجيش وجمع الضرائب[٨٥] .

وفي سنة (٣٥٥هـ/٩٦٥م) التقى نافع الأسود بمعز الدولة ووقتها كان في واسط لمحاربة عمران بن شاهين أمير البطيحة . وطلب منه المساعدة وإعادة سلطته في عُمان ومحاربة القرامطة، فوافق معز الدولة وقرر الانحدار إلى الأبلة والاستعداد لتعبئة الجيش من هناك لطرد القرامطة من عُمان. وفي الأبلة عمل على بناء السفن اللازمة لنقل الجيش كما ندب الجند الديلم والجند الأتراك للخروج وأعطى قيادة الجيش إلى أبي الفرج محمد بن العباس ابن فسانجس وعينه والياً على عُمان إذا تم له فتحها. وكان عدد مراكبه مائة مركباً ساروا بها إلى عُمان ومعهم نافع الأسود[٨٦] ، وأرسل معز الدولة إلى ابن أخيه عضد الدولة في فارس طالباً منه المساعدة من هناك للسيطرة على عُمان وطرد القرامطة منها ، والتقى الجيشان في سيراف حيث توحدا من أجل تركيز جهودهم وأبحروا إلى عُمان فوصلوها في التاسع من ذي الحجة من سنة (٣٥٥هـ/٩٦٥م) ولم ترد معلومات عن كيفية دخول ابن فسانجس عُمان أو المعارك التي خاضها هناك ، ولكن يبدو أن المقاومة التي أبداها القرامطة كانت كبيرة بحيث دفعت ابن فسانجس إلى ارتكاب مجزرة كبيرة في عُمان واحرق (٨٩) مركباً منهم[٨٧] . وهكذا تمكن ابن فسانجس من انهاء احتلال القرامطة المباشر لعُمان الذي دام أقل من سنة وأقام الخطبة لمعز الدولة والخليفة العباسي[٨٨] .

ورداعلى ذلك خرج كتاب من لدن القرامطة في البحرين في سنة (٣٥٩هـ /٩٧٠م) بأن لا تخرج قافلة من البصرة إلى بلاد هجر في البحرين ولا إلى الكوفة في البرية ولا إلى مكة ، ومن عمل ذلك ولم ينفذ أوامر القرامطة فرضت عليه عقوبة الموت[٨٩] . وقامت الخطبة لهم في البحرين[٩٠] . وهذه دلالة على رغبة القرامطة في الانتقام من البويهيين لخسارتهم في معركة سنة (٣٤١هـ/٩٥٢م) من خلال منع خروج القوافل من مناطق حكم البويهيين وهي البصرة والكوفة إلى مناطق نفوذ القرامطة وهي هجر، كما يتضح من إقامة الخطبة لأميرهم القرمطي ، دلالة على التشبه بالأمراء البويهيين وبقية أمراء الأطراف في ذكر اسمهم في الخطبة لهم .

وفي سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م) استغل الأمير عضد الدولة خسارة القرامطة بقيادة الحسن ابن أحمد الأعصم أمام قوات المعز لدين الله الفاطمي ، فطمع في الاستيلاء على الإحساء بعد أن هرب

فلول القرامطة إليه أمام الجيش المصري ، وكان وقتها في الإحساء أبو يعقوب يوسف بن أبي سعيد عم الحسن بن أحمد الأعصم والذي تولى الإمارة القرمطية بعد وفاة أخيه أبي القاسم سعيد بن أبي سعيد الجنابي ، فأرسل عضد الدولة جيشاً إليه فهرب أبو يعقوب من الإحساء فدخلها الجيش البويهي وسيطر عليها وسمع الأعصم بذلك فأعد جيشه وتوجه إلى الاحساء فساند عمه واشتبكوا مع القوات البويهية، فخسر البويهيون العديد من رجالهم واستولى القرامطة على أموالهم وطردوهم من الإحساء، فقويت بذلك نفس الحسن بن أحمد الأعصم وعادت دولته إليه ، ثم أرسل المعز لدين الله وطلب التصالح معه[٩١].

وقد شارك القرامطة أحيانا في النزاعات التي حصلت داخل الاسرة البويهية، ففي سنة (٣٦٦هـ/٦٧٦م) جاء أبو بكر بن علي بن شاهويه القرمطي ومعه (١٠٠٠) رجل إلى الكوفة، وأقام الدعوة بها لعضد الدولة واسقط خطبة ابن عمه عز الدولة وكان قدومه معونة لعضد الدولة[٩٢] ، فدخل القرامطة في حرب مع عز الدولة الذي خسر المعركة وتخلى الجند عنه وهرب[٩٣] . وكانت غاية القرامطة من ذلك العمل على أحداث الانشقاق بين أفراد الأسرة البويهية حتى لا تستتب الأمور وتخرج السيطرة عنهم ، وحتى يتمكن القرامطة من الإغارة على ممتلكات السلطة البويهية والانتقام منها.

وفي هذه السنة توفي الحسن بن أحمد الأعصم[٩٤] . ولم تكن للقرامطة أية حروب تذكر مع البويهيين حتى سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) [٩٥] . ثم أعقبه في السنة اللاحقة وفاة أبي يعقوب يوسف بن الحسن الجنابي ، وتولى إمارة القرامطة اثنان من أسرة أبي سعيد الجنابي هما: إسحق وجعفر[٩٦].

وفي سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) استغل القرامطة وفاة عضد الدولة وتنازع أولاده على إمارته ، فقرروا التوجه إلى البصرة وأخذها مع الكوفة والاستيلاء عليهما ، ولم تتمكن السلطة المركزية في بغداد من ارسال جيش إلى البصرة ، فاضطرت إلى مفاوضتهم وأن تدفع لهم مبلغاً كبيراً[٩٧] في مقابل انسحابهم إلى البحرين وعدم تعرضهم للبصرة[٩٨] .

وفي سنة (٣٧٤هـ/٩٨٥م) أرسل الأمير شرف الدولة رسولاً إلى القرامطة ، فلما عاد الرسول، سأله شرف الدولة عما رآه في دولة القرامطة فأجابه: (إن القرامطة سألوني عن الملك، فوصفت لهم حسن سياسته وجميل سيرته ، فقال: من حسن سيرة الملك أنه استوزر في سنة واحدة ثلاثة لغير ما سبب) فأثر ذلك في نفس شرف الدولة وأبقى أبي منصور بن صالحان في وزارته ولم يستوزر أحدا غيره حتى وفاته[٩٩] . وقد حصل شرف الدولة من خلال إرسال رسول إلى القرامطة على دعمهم والتحالف معهم ، فسيطر القرامطة بقيادة اسحق وجعفر على الكوفة باسم شرف الدولة وأقاما الخطبة له ، فأرسل صمصام الدولة إليهما يسألهما عن سبب قدومهما إلى الكوفة ، فقالا له بسبب قبضه على نائبهم وهو أبو بكر بن شاهويه والثأر له ، ثم وصل أبو قيس الحسن بن المنذر وهو من أكابر القرامطة إلى الجامعين (حلة بني مزيد بأرض بابل) فجهز صمصام جيشه ودخلوا

معه في قتال فانهزم الجيش القرمطي ووقع أبو قيس في الأسر وقتل بعض أتباعه، ثم سير القرامطة جيشاً آخر لمقابلة صمام الدولة بقيادة ابن الجحيش ، فجعل صمصام على مقدمة جيشه أبا مزاحم بجكم الحاجب فعبر الجيش البويهي إليهم وهم بغربي الجامعين اشتبكوا معهم في قتال أسفر عن قتل ابن الجحيش ونهب معسكر القرمطي وسوادهم وهرب بعضهم إلى الكوفة. فهرب أبو اسحق وجعفر، ثم دخل أبو مزاحم الكوفة ، ثم لاحق فلول القرامطة حتى وصل القادسية فلم يدركهم، فعاد إلى الكوفة وهدأت الأوضاع ورحل القرامطة إلى الإحساء وكان ذلك سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م) [١٠٠]. فالبويهيون الذين تحملوا آراء القرامطة من دون مبالاة أو اكتراث لم يتحملوا التدخل القرمطي في النزاعات والمنافسات بين أفراد الأسرة البويهية على السلطة ، وبالتالي ضربوهم ضربة قاضية أدت إلى انسحابهم من العراق وبادية الشام إلى حياة أكثر استقراراً في البحرين[١٠١].

وأشار احد الباحثين إلى ذلك قائلاً: (كان لهذه المعركة أثرها الكبير في تأريخ القرامطة ذلك أنها شكلت حداً فاصلاً في هجماتهم ، إذ لم يعد القرامطة يغزون خارج حدود دولتهم، كما أن الخلافات نشبت بين اسحق وجعفر – من أسرة أبي سعيد الجنابي – بسبب أطماعهما في الانفراد بالحكم) [١٠٢] .

وفي سنة (٣٧٨هـ/٩٨٨م) حرضت السلطة البويهية الأصيفر من بني المنتفق بالهجوم على البحرين ، وذلك لهجوم القرامطة على البصرة ونهبهم الاغنام والمواشي ، فجمع الأصيفر رجاله ودخل في قتال معهم ، قتل فيها مقدم القرامطة فانهزموا وقتل منهم وأسر الكثير ، ثم سار الأصيفر إلى الإحساء ، فتحصن القرامطة فلم يقدرعلى اختراق حصنهم ، فتوجه إلى القطيف فأخذ ما وجد فيها من عبيدهم وأموالهم ومواشيهم وسار بها إلى البصرة[١٠٣] . وكان من أسباب هزيمة القرامطة ثورة أهل جزيرة أوال على حكم القرامطة لأنهم عزلوا واليهم وفرضوا عليهم ضريبة جديدة أثارت حفيظتهم ، فأشعلوا نار الثورة وقضوا على قوات القرامطة البرية والبحرية وآل الحكم في هذه الجزيرة إلى أهلها[١٠٤] .

وفي سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م) جهز القرامطة قوة عسكرية توجهت من البحرين الى البصرة والاستحواذ عليها ، فخاف أهالي البصرة على أنفسهم فلجؤا إلى المناطق المجاورة خوفاً من قوة القرامطة. فأرسل الأمير بهاء الدولة جيشه إلى البصرة من أجل إبعاد خطر القرامطة، فتراجع القرامطة عن فكرة احتلال البصرة ورجعوا إلى البحرين[١٠٥] . إن هجمات قرامطة البحرين على البصرة لم تكن مدفوعة لغايات السلب والنهب ، بل بالدرجة الأولى والرئيسة كانت محاولات هدفها السيطرة على البصرة وضمها إلى أملاكهم ، لما كانت تتمتع به هذه المدينة ومنطقتها من مزايا اقتصادية وتجارية ملحوظة ، فهذه الضربات كانت بلا شك موجهة ضد سلطة العباسيين في بغداد[١٠٦]، من جهة وسلطة الامراء البويهيين من جهة أخرى.

إن نهاية قرامطة البحرين كانت في نهاية القرن الرابع الهجري عندما سيطر الأصيفر الثعلبي على الإحساء في سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م) وقام بالقبض على أبي إسحق وجعفر وقتلهم، فانتهت بذلك سلالة القرامطة ، وأسس الأصيفر دولة له هناك استمرت حتى قيام الامارة العيونية[١٠٧] . ووقفت عدة أسباب وراء انهيار الإمارة القرمطية في البحرين واخفاق حملاتهم ضد البويهيين منها النزاعات داخل الأسرة القرمطية والصراع على الحكم[١٠٨] ولاسيما النزاع الأخير الذي حصل بين الأخوين إسحق وجعفر[١٠٩] . ثم دور الأصيفر الثعلبي في القضاء على القرامطة في البحرين[١١٠] . زد على ذلك قوة البويهيين من خلال وجود قادة أكفاء تولوا قيادة الجيش والتعبئة العسكرية البويهية ، فضلاً عن قوة بعض الأمراء البويهيين ، كمعز الدولة وعضد الدولة وولديه صمصام الدولة وبهاء الدولة. ولم يكن للقرامطة الوقت الكافي للتنظيم قواتهم العسكرية ، كما أنه لم يكن لهم قيادة منظمة بالمعنى الصحيح ، ولعل الحركة بدأت قبل اكتمالها[١١١] . ومن الأسباب كذلك ثورة أهالي جزيرة أوال على القرامطة التي كانت السبب المباشر في إضعاف القرامطة والعد العكسي لانهيارهم[١١٢] . وعدم قدرة القرامطة على القضاء على الخلافات التي كانت منتشرة في البحرين، فضلا عن أن أساليبهم قد اتسمت بالقسوة فقد كانت كفيلة بابتعاد الكثير من القوى عن تأييدهم[١١٣] . ومن الأسباب أيضاً الدولة الفاطمية في مصر حيث عملت على تأجيج الصراع بين البويهيين والقرامطة [١١٤] .

الخاتمة

تميزت الأوضاع التي شهدتها الخلافة العباسية في هذه الفترة بالتفكك وكثرة الخارجين عليها في شرق الدولة وغربها ، مستغلين مرحلة الاضطراب الذي عم البلاد وأدى إلى ظهور القرامطة التي كانت اشد خطورة على الخلافة من ثورة الزنج، فضلا عن استقلال العديد من الإمارات عن جسد الخلافة ، وتسلط الجند الأتراك والأمراء البويهيون على الخلافة العباسية مع الضعف الذي وصل إليه الخلفاء العباسيون بسبب اعتمادهم على الاتراك ، فقد شجع كل ذلك على انتشار الافكار الهدامة والحركات المناوئة للاسلام ومنها حركة القرامطة . الذين غدوا مصدر رعب للخلافة العباسية من خلال غارتهم المتكررة. ويمكن القول أن القرامطة استطاعت تأسيس إمارة قوية في البحرين لعبت دورا مهما في الدفاع عن كيانها ضد أعدائها لاسيما البويهيين. إن القرامطة لو استطاعوا القضاء على البويهيين ونبذ النزاعات الداخلية بين أفرادها لتمكنت من الحفاظ على إمارتها ولدامت فترة أطول. لهذا كان سهلا أمام منافسيهم التغلغل داخل أعماقها وإسقاط إمارتها.

وهكذا فان حركة القرامطة كانت حركة دينية ثم اصبحت حركة سياسية ليس في العراق وحسب ، بل أيضا في البحرين، فلعبت دورا مهما في التصدي للبويهيين.

الهومش

(١) ثابت بن سنان (ت٣٦٥هـ/٩٦٥م) ، تاريخ أخبار القرامطة ، تحقيق :سهيل زكار، مؤسسة الرسالة، (بيروت:١٩٧١)،١١٠ ؛ الاسفراييني ، أبو المظفر(ت٤٧١هـ/١٠٧٨م)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ،تعليق: محمد زاهد الحسين الكوثري، مكتبة المثنى ،(بغداد:١٩٥٥)،١٢٤ ؛ السمرة، محمود ، قراءة في حركة القرامطة وقرامطة البحرين ، ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي العصر العباسي لفترة ٢٦-٢٨، ١٩٨٩ ،(جامعة الإمارات العربية المتحدة:١٩٨٩)، ٢٨ .

(٢) تامر ،عارف، القرامطة أصلهم -نشأتهم-تاريخهم-حروبهم، منشورات دار مكتبة الحياة،(بيروت :١٩٧٩)، ٧٦ ؛ العلوجي ،عبد الحميد ، الباطنية وتياراتها التخريبية ، دار الشؤون الثقافية العامة ،ط١(بغداد:١٩٨٩)، ١٦٢ .

(٣)البراقي، حسين بن السيد أحمد (ت١٣٣٢هـ/١٩١٣م)،تأريخ الكوفة، حرره: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، نشريات المكتبة المرتضوية (النجف: ١٩٣٧م)، ٣٧٢-٣٧٥ ؛ هيوار ، مادة حمدان ، قرمط ،دائرة المعارف الإسلامية،يصدرها باللغة العربية :احمد الشنتاوي وآخرون ، راجعتها :وزارة الثقافة، (د،م/د،ت) ، ٧٧/٨؛ غالب ، مصطفى ، الحركات الباطنية في الإسلام ، دار الكاتب العربي ،(بيروت :د،ت)، ١٣٢ .

(٤) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)،القرامطة ، تحقيق : محمد الصباغ، منشورات المكتب الإسلامي ،(د،م/د،ت)، ٣٩ ؛ الزبيدي ، عبدالرحمن بن علي الديبع الشيباني ، كتاب قرة العيون باخبار اليمن الميمون ، تحقيق:محمد بن علي الاكوع،المطبعة السلفية ،(القاهرة:د،ت)،١٦٦ ؛ غالب، المرجع السابق ، ٣٢.

(٥) فوزي ، فاروق عمر ، تاريخ الخليج العربي في العصور الإسلامية الوسطى ، دار واسط للطباعة والنشر،ط٢،(بغداد:١٩٨٥)، .

(٦) اليماني ، محمد بن الحسن الديلمي (من علماء أوائل ق ٨هـ)، قواعد عقائد آل محمد(الباطنية) ،عرف الكتاب وقدمه للقراء : محمد زاهد بن الحسن الكوثري، نشره : عزت العطار الحسني، مؤسسة ومدير ومكتب نشر الثقافة الاسلامية ،(د/م:١٩٥٠)، ٣٤ ؛ الرازي ،فخر الدين(وفاته مجهولة)،اعتقادات فرق المسلمين والمشركين،راجعه: علي سامي النشار،مكتبة النهضة المصرية،(مصر :١٩٣٨)، ٧٩.

(٧) ناجي ، عبد الجبار ، دوافع أطماع قرامطة البحرين في السيطرة على البصرة في القرن الرابع الهجري، مجلة كلية الآداب،العدد(٨)، السنة (٦)،(جامعة البصرة :د/ت)،٥٤ ؛ السمرة ، المرجع السابق ، ٣٠.

(٨) سنان، محمود بهجت ، البحرين درة الخليج العربي ،المجمع العلمي العراقي ،ط١،(د/م:١٩٦٣)، ٧٤ ؛القوصي ،عطية ، البحرين وتجارة الدولة العباسية،مجلة الوثيقة ، العدد(٢٧) السنة(١٤)، (البحرين: ١٩٩٥)، ٥٥ .

(٩) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ١٤ ؛ سنان ، المرجع السابق ، ٧٤ .

(١٠) الطبري ،ابو جعفرمحمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمدابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (مصر:١٩٦٩) ، ٤٨٠/١٠ ؛ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٣٩ ؛ الدرويش ،جاسم ياسين ، نهاية القرامطة والصراع على السلطة قبيل قيام الامارة العيونية ،مجلة الوثيقة ، العدد(٣٧) ، السنة (١٩)،(البحرين:٢٠٠٠)،١٢٨ .

(١١)العقيلي ،محمد أرشيد ، حركة القرامطة في البحرين وصلتها بالدعوة الإسماعيلية،ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي في العصر العباسي للفترة ٢٦-٢٨، ١٩٨٩،٠جامعة الإمارات العربية المتحدة :١٩٨٩)، ٢٨٤.

(١٢) هوعبد الله بن ميمون القداح الداعي الأحوازي ، جاء إلى العراق وألتف حوله العديد من الرجال فأيدوا حركته فذاع خبره وازداد خطره ، فأرادت الخلافة العباسية إفشال حركته إلا أنه هرب خوفاً من القبض عليه وكان برفقته الحسين الأحوزاي فتوجها إلى البصرة ونزلا عند أولاد عقيل بن أبي طالب وأراد القداح إعادة تنظيم حركته إلا أن أمره ُكشف فهرب إلى مدينة سلمية (من أعمال حمص)، واتخذها مركزاً لنشر حركته. ثم توفي القداح وخلفه ابنه أحمد في زعامة الحركة وكان له الفضل الكبير في نشر الدعوة وتوسيع قاعدتها التنظيمية، فأرسل الحسين الأحوازي إلى العراق كداعية ، فدخل في صفوف دعوته الكثير من الرجال وكان من بينهم حمدان بن الأشعث القرمطي إلى الكوفة داعياً إلى الحركة. (البغدادي ، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد،(ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية،دار الكتب العلمية ،ط٣، (بيروت ٢٠٠٥:)،١٩ ، ٢١٣ ؛ المقريزي ،أبو العباس تقي الدين احمد بن علي (ت٨٥٤هـ/١٤٤١م)، اتعاظ الحنفا بإخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق: محمد عبدالقادر احمد عطا، دار الكنب العلمية ،(بيروت: ٢٠٠١)، ١/١٢٠-١٢١؛ علي ، سعدي محمد ، اثر حركة قرامطة البحرين على الحج ،مجلة آداب الرافدين ، العدد(٤٩)،كلية الآداب،(جامعة الموصل :٢٠٠٨)، ٢٥٥.

(١٣) اليماني ، المصدر السابق، ٣٢-٣٣ ؛ جوزي ، بندلي ، من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام ، دار الروائع،(بيروت :د/م)،١٦٤-١٦٥.

(١٤) ثابت بن سنان ، المصدر السابق ، ٧ ؛ الجويني ، عطا ملك (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)،تاريخ فاتح العالم جهانكشاي في تاريخ الخوارزميين والإسماعيلية والخانيين، نقله عن الفارسية وقارنه بالنسخة الانكليزية: محمد التونجي ، دار الملاح (د/م:١٩٨٥)، ٢/٢٨٠-٢٨١ .

(١٥) البغدادي ، المصدر السابق ، ١٦٧.

(١٦) المصدرنفسه ، ١٦٧.

(١٧) الاصطخري ، ابواسحاق ابراهيم بن محمد،(ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحسيني ، مراجعة : محمد شفيق غربال ، وزارة الثقافة والإعلام (مصر :١٩٦١)،٩٠ ؛ زكار، سهيل أخبار القرامطة في الإحساء-الشام -العراق-اليمن، دار الكوثر ،(السعودية :١٩٨٩) ، ٥٩٤ ؛ غالب ،مصطفى ، القرامطة بين المد والجزر ،دار الأندلس،ط١،(د/م:١٩٧٩)، ٣٩٦. والجنابي: نسبة إلى جنابة وهي بلدة بالبحرين وجنابة مدينة في اقليم فارس اسواقها بازقة ، وشرب اهلها من ابار مالحة وبرك ، وفيها كان أبو سعيد القرمطي وابو ظاهر القرمطي . المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م)،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ط٢ (ليدن: ١٩٠٦م)، ٤٢٧.

(١٨)الكتبي ،محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) ،فوات الوفيات والذيل عليها،تحقيق: إحسان عباس،(بيروت: ١٩٧٣) ،، ١/٣٥٣ ؛زكار ، المرجع السابق ، ١٤٧ ، ٥٩٤ ؛ الشمري ، محمد كريم ابراهيم ، البحرين في مؤلفات جغرافيي القرنين الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين ،مجلة الوثيقة،العدد السابع والثلاثون،السنة التاسعة عشر،(البحرين :٢٠٠٠)،، ١١٧٠.

(١٩)دي خوية، ميكال يان ، القرامطة نشأتنهم ،دولنهم، وعلاقتهم بالفاطميين ،ترجمة وتحقيق : حسني زيننـــة،دار ابن خلدون ،ط١،(بيروت:١٩٧٨)، ٥٨.

(٢٠) سرور،محمد جمال الدين ، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب دار الفكر العربـــي، ط٢ (د/م: ١٩٥٧م)، ٣١؛ غالب ، القرامطة بين المد والجزر ، ٢٩٦.

(٢١) امين،وسن سمين محمد ، الحياة السياسية في الحجاز خلال العصر الفاطمي ،أطروحة دكتوارة(غير منشورة)، كلية التربية–ابن رشد(جامعة بغداد:٢٠٠٦)،٨٥ ؛ والإحساء: جمع حسا وهي رمل يغوص فيه الماء حتـــى إذا صار إلى الأرض أمسكته فتحفر عنه العرب وتستخرجه ، والإحساء ، علم لموضع من بـــلاد العـــرب وهـــي احساء بني سعد بن هجر وهي دار القرامطة بالبحرين ، وقيل احتساء بني سعد غير احتساء القرامطة ولـــيس لها سور ، وبين الاحساء واليمامة مسيرة (٤) أيام وأهل الإحساء يشتهرون بالتمر كل رحلتـــين براحـــة مـــن الحنطة. (أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـــ/١٣٣١م)،تقويم البلدان، دار الطباعـــة السلطانية (باريس: ١٨٤٠م)، ٩٩).

(٢٢) جمال الدين ، محمد السعيد، دولة الإسماعيلية في إيران، مؤسسة سجل العرب (القـــاهرة: ١٩٧٥م).،١١٥؛ غالب ، الحركات الباطنية ، ١٣٢.

(٢٣)الشامي ، فضيلة عبد الأمير ، الخلفية العقائدية لحركة القرامطة وتأثيرها الاجتماعي والسياسي فـــي المجتمـــع الإسلامي زمن الخلافة العباسية ،أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كليـــة الاداب ،(القـــاهرة–جامعـــة عـــين شمس)، ١٢٩ ؛ الكلاس ، فائزة بنت محمد ، قرامطة البحرين من قطع طريق الحج الى اقتلاع الحجر الأسود، ٣١١بحث مقدم في ندوة (مكة عاصمة الثقافة الإسلامية)،(السعودية :١٤٢٦هـــ)،٣١١.

(٢٤)النويري : شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (٧٣٢هـــ / ١٣٣١م)،نهاية الإرب في فنـــون الأدب (القـــاهرة: د/ت) ، ٧١/٢٣.

(٢٥) الكلاس ، المرجع السابق ، ٣١١.

(٢٦) ثابت بن سنان ، المصدر السابق ، ١٣ ؛ ناجي ، المرجع السابق ، ٥٨.

(٢٧)الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـــ/١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء، اشرف على نشره : شعيب الأنووط (د/م : ٢٠٠١)،٤٧٦/١٣ ؛الدوري ، قيس عبد العزيز مهدي ، الأوضاع السياسية في الخليج العربي في العصور الإسلامية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية–ابـــن رشـــد،(جامعـــة بغداد:٢٠٠٣)،١٣٨.

(٢٨) ثابت بن سنان ، المصدر السابق ، ١٤.

(٢٩)ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـــــ/١٢٣٢م)،الكامـــل فـــي التأريخ، دار صادر، دار بيروت (بيروت: ١٩٦٦م)، ٤٠٠/٦ ؛ ناجي ، المرجع السابق ، ٥٨.

(٣٠) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـــ / ٩٥٧م)،مروج الـــذهب ومعـــادن الجـــوهر (بيروت : ١٩٧٤) ، ٢٦٥/٤.

(٣١) علي ، المرجع السابق، ٢٦١.

(٣٢) ابن كثير ،أبو الفدا (ت ٧٧٤هـــ / ١٣٧٢م) ،البداية والنهاية، (بيروت : د/ت) ، ٨٥/١١.

(٣٣) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ٦٣/٦ ؛ سنان ، المرجع السابق ، ٧٦ ؛ التاجر،محمد علي ، عقد اللآل فـــي تاريخ أوال ،مخطوطة،ملحق في كتاب من ســـواد الكوفـــة إلـــى البحـــرين ،دار صـــبح للطباعـــة والنشـــر، (بيروت:١٩٩٩) ، ٣٤٥.

(٣٤) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ٤٨٢/٦ . والقطيف: مدينة مجاورة لمدينة هجر وهي في ذاتها كبيرة وبينها وبين الإحساء مرحلتان ، ومن القطيف إلى حمص يومان وهي على البحر الفارسي ، ويتصل بالقطيف إلى ناحية البصرة بر متصل لاعمارة فيه أي ليس به حصن ولا مدينة . وانما به احفاص لقوم من العرب يسمون عامر بن ربيعة . (الادريسي ،محمد بن محمد بن ادريس الحمودي (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراف الافاق،مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة :١٩٩٤)، ٣٨٦/١). والطائف: من الإقليم الثاني بينها وبين مكة (١٢) فرسخاً وكانت تسمى الطائف قبل ذلك وفيها نخل ومزارع كثيرة (ياقوت الحموي ، أبو عبدالله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م٩)، معجم البلدان ،دار إحياء التراث العربي،(بيروت :د/ت)، ٨/٢).

(٣٥) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ١٢١/٨ ؛ النبهاني : محمد بن العلامة الشيخ خليفة بن محمد بن موسى (ت ١٣٦٦هـ / ١٩٥١م)،التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، ط٢،(مصر:١٣٤٢)،٩٣ ؛ الدخيل، سليمان، تحفة الالباء في تاريخ الإحساء ،مطبعة الرياض ،(بغداد:د/ت)،١٣٢.

(٣٦) مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ /١٠٣٠م) ،تجارب الأمم ، تحقيق : هـ . ف امدروز،(مصر : ١٩١٥) ، ٣١/١ .

(٣٧) أمين ، المرجع السابق، ٨٥ ؛ العباس، بتول إبراهيم ، تطورات الأحداث السياسية بين الفاطميين والخلافة العباسية (٢٧٢-٥٦٧هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب (جامعة بغداد: ١٩٧١م)١٠٣،.

(٣٨) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ١٥/٧.

(٣٩) علي ،المرجع السابق ، ٢٦٣.

(٤٠)الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت قبل ٣٦٠هـ/٩٧٠م).،تأريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، تحقيق: جوتوالد، دار مكتبة الحياة، ط٣ (بيروت: ١٩٦١)،١٥٣؛ابن الأثير ، المصدر السابق، ١٥/٧.

(٤١) المرجع السابق ، ٧٥.

(٤٢) ناجي ، المرجع السابق ، ٦١.

(٤٣) علي ، المرجع السابق ، ٢٦٧.

(٤٤) مسكويه ، المصدر السابق، ١٤٥/١-١٤٦.

(٤٥) أمين ،المرجع السابق ، ٨٦.

(٤٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)،تأريخ ابن خلدون، مؤسسة جمال للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٧٩م)،٤/:١٠٠ ؛ البراقي ، المصدر السابق ، ٨٠-٨١ .

(٤٧) أمين ، المرجع السابق ، ٨٧.

(٤٨) تاريخ العرب والإسلام السياسي من فجر الإسلام حتى سقوط بغداد ،(بيروت: ١٩٧٤م)، ٣٠٦.

(٤٩) الشمري ، المرجع السابق ، ١٠٤.

(٥٠) البغدادي ، المرجع السابق ، ٢١٩ ؛ نظام الملك، أبو علي الحسن بن علي (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م)،سياسة نامة أو سير الملوك، ترجمة: يوسف حسين بكار، دار الثقافة (قطر: د/ت)، ٢٨٠ .

(٥١) دي خويه ، المرجع السابق ، ١١٧

(٥٢) الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م)،شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار إحياء الكتب العربية (بيروت: ١٩٥٦م)، ١٩٢/٢ ؛ الازرقي ،ابوالوليد محمد بن عبدالله بن احمد(وفاته مجهولة) أخبار مكة شرفها الله وماجاء فيها من الآثار، مكتبة خياط،(بيروت:١٩٦٤) ، ٢٠٤/٢. وابن مخلب:

محمد بن إسماعيل بن مخلب ، كانت ولايته سنة (٣١٠هـ/٩٢٩م) وبعضهم يسميه ابن محارب الذي قتله أبو طاهر القرمطي في الفتنة التي اثارها بمكة. (الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م ، العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد ،(القاهرة: ١٩٥٨م)، ٣٦٤/١. وله أيضا: شفاء الغرام ، ١٩٢/٢).

(٥٣) مسكويه ، المصدر السابق ، ٢٠١/١. والميزاب: هو ميزاب الكعبة ، وهو في وسط الجدار الذي يلي الحجر بين الركن الشمالي والغربي يسكب في بطن الحجر ، وذرع طول الميزاب اربعة اذرع وسعته ثمانية اصابع في ارتفاعها مثلها ، والميزاب ملبس صفائح من ذهب داخله وخارجه وكان الذي جعل عليه الذهب الوليد بن عبد الملك . (الازرقي ، المصدر السابق ، ٢٩١/١).

(٥٤) الازرقي ، المصدر السابق ، ٣٦١/٢ ،٢٤١.

(٥٥) أمين ، المرجع السابق ، ٨٨.

(٥٦) زادة، طاش كبرى (ت٩٦٨هـ/١٥٦٠م)،طبقات الفقهاء، تعليق: الحاج أحمد نيله، مطابع نينوى(الموصل: ١٩٥٤م)، ٥٦.

(٥٧)مؤلف مجهول،العيون والحدائق في أخبار الحقائق حوادث (٢٥٦-٣٥٠هـ/٨٧٠-٩٦١م)، تحقيق: عمر السعيدي (دمشق: ١٩٧٣م)،، ق٢ ، ٣٤٩/٤.

(٥٨)مؤلف مجهول،المصدر نفسه، ق٢ ، ٣٤٩/٤ ؛ عليان ،محمد عبد الفتاح ، قرامطة العراق في القرنين الثالث والرابع ، الهيئة المصرية العامة لتاليف والنشر(د/م:١٩٧٠)، ، ١٠٤ ؛ غالب ، الحركة القرمطية بين المد والجرز ، ٤١.

(٥٩) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ٤١٥/٨-٤١٦ ؛ الدوري ، المرجع السابق ، ١٤٧ ؛ الدخيل ، المرجع السابق، ١٣ ؛ زكار ، اخبار القرامطة ، ١٥٥ ؛ دي خويه ، المرجع السابق ، ٩٦ .

(٦٠) مسكويه ، المصدر السابق ، ٥٧/٢.

(٦١) الهمداني ، المصدر السابق ، ٣٤٤.

(٦٢) أبو عزة ،عبد الله ، تطور علاقة القرامطة بالسلطة العباسية ، مجلة الوثيقة ، العد العاشر ، السنة الخامسة، ١٩٨٧،١٠٥.

(٦٣) ناجي ، دوافع قرامطة البحرين ، ٦١.

(٦٤) فضيلة ، المرجع السابق ، ١٦٦-١٦٧.

(٦٥) الجزيري، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر (ت٩٨٧هـ/١٥٧٩م)،درر الفوائد المفضلة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، المطبعة السلفية (القاهرة: ١٣٨٤هـ)، ٢٤٢ .

(٦٦) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تأريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد الدكن: ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩هـ)، ٣٥٦/٦-٣٥٧.

(٦٧) المصدر السابق ، ٤٦٩/٨.

(٦٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٥٦/٦-٣٥٧.

(٦٩) فضيلة ،المرجع السابق ، ٦٧.

(٧٠) أبو عزة ، المرجع السابق ، ١٠٥.

(٧١) المرجع السابق ، ١٢.

(٧٢) الحصان ،عبد الرزاق ، المهدي والمهدية ، نظرة في تأريخ العرب السياسي، مطبعة العاني (بغداد: ١٩٥٧م)،٩.

(٧٣)فوزي، فاروق عمر، حركة القرامطة ، رؤية جديدة ،مجلة افاق عربية ،العددالثاني،السنة السابعة،١٩٨١، ٩٠.

(٧٤) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(٧٥)أبو عزة ، المرجع السابق ١٠٥-١٠٦.

(٧٦) مسكويه ، المصدر السابق ، ١١٧/٢ ، ١٢٩.

(٧٧) أبو عزة ، المرجع السابق ، ١٠٦ .

(٧٨) ثابت بن سنان ، المصدر السابق، ٥٧ ؛ ابن دحية، عمر بن الشيخ الإمام أبي علي حسن الفاطمي (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م)،النبراس في تأريخ بني العباس، صححه وعلق عليه: عباس العزاوي، مطبعة المعارف (بغداد: ١٩٤٦م)، ١٢٣ .

(٧٩) فوزي ، حركة القرامطة ، ٩٠ ؛ العقيلي، المرجع السابق، ٣٠١.

(٨٠) مسكويه ، المصدر السابق، ١٤٣/٢.

(٨١)ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) ،صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت: ١٩٧٩م)، ٣٤ ؛ تامر ، المرجع السابق ، ٤٦.

(٨٢) مسكويه ، تجارب ، ٢١٣/٢.

(٨٣) ابن حوقل ، المصدر السابق، ٣٤.

(٨٤) Miles, The Countries and Tribes, p. 112

(٨٥) مسكويه ، المصدر السابق ، ٢١٦/٢.

(٨٦)المصدر نفسه ، ٢١٧/٢-٢١٨.

(٨٧) المصدر نفسه ، ٢١٨/٢.

(٨٨) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ٥٦٨/٨.

(٨٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥١/٧ .

(٩٠) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ١١٢/٨.

(٩١) ثابت بن سنان ، المصدر السابق ، ١٠٧ ؛ التاجر ، المصدر السابق ، ٣٤٥؛ زكار ، اخبار القرامطة ، ٥٩٧؛ الخليفة،مي محمد ، من سواد الكوفة إلى البحرين ، كتاب من سواد الكوفة إلى البحرين ،دار صبح للطباعة والنشر ،(بيروت:١٩٩٩) ، ٣١٦ .

(٩٢) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٣ (بيروت: ٢٠٠٢م)، ٢٦٣ ؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي (القاهرة: د/ت)، ١٢٥/٤،

(٩٣)الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، دول الإسلام، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الانصاري، إدارة احياء التراث الإسلامي (قطر: د/ت)، ٢٢٧/١.

(٩٤)الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت د/ت)، ١٢٣/٢ ؛ اليافعي، أبو عبد الله بن

أسعد بن علي بن سلمان (ت٧٦٨هـ/١٨٦٦م)،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط٢ (بيروت: ١٩٧٠م)، ٣٨٥/٢.

(٩٥)دفتري ، فرهاد ، خرافات الحشاشين وأساطير الإسماعيلية ، ترجمة: سيف الدين القصير ،دار المدى لثقافة والنشر ،ط٢،(دمشق:٢٠٠٤)، ٢١٠-٢١١.

(٩٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨٦/٧ ، ١٢٦.

(٩٧) المصدر نفسه ، ١٢١/٧-١٢٢؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٢٠٢/١١.

(٩٨) ناجي ، المرجع السابق ، ٦٢ .

(٩٩)أبو شجاع، محمد بن الحسين الروذراواري (ت٤٨٨هـ/١٠٥٩م).،ذيل تجارب الأمم، تحقيق: هـ. ف أمدروز، مطبعة التمدن الصناعية (مصر: ١٩١٩)، ١٠٢/٣.

(١٠٠) المصدر نفسه، ١٠٩/٣-١١٠ ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ٤٢/٩-٤٣ ؛ البراقي ، المصدر السابق، ٣٧٩-٣٨٠.

(١٠١) النويري ، المصدر السابق ، ١٩٢/٢٥.

(١٠٢) لدوري ، المرجع السابق ، ١٥٢ ؛ العقيلي، المرجع السابق، ٣٠٩.

(١٠٣) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ٥٨/٩-٥٩.

(١٠٤) الدوري ، المرجع السابق ، ١٥٣.

(١٠٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٢١/٧-١٢٢ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر السابق ، ١٦٩/٤.

(١٠٦) ناجي ، المرجع السابق، ٧٠.

(١٠٧)ا التاجر ، المصدر السابق، ٣٤٦ ؛الدرويش ، لمرجع السابق ، ١٣٢-١٣٣ ؛ سرور ، المرجع السابق، ٤٧.

(١٠٨)جبران ، نعُمان محمد وروضة سحيم حمد ال ثاني ، تأريخ الجزيرة العربية في العصور الإسلامية الوسطى، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات العامة ،(الأردن : ١٩٩٩) ، ٣٢٧.

(١٠٩) الخليفة ، المرجع السابق، ٣٢١.

(١١٠)الغزي، كامل بن حسن بن مصطفى يالي الحلبي (ت١٢٧١هـ/١٨٥٤م)،نهر الذهب في تأريخ حلب، المطبعة المارونية (حلب: د/ت)، ٢١١/١-٢١٢ ؛ الدرويش ، المرجع السابق ، ١٣٢-١٣٣.

(١١١)تامر ، المرجع السابق ، ١٣٧.

(١١٢) الدوري ، المرجع السابق ، ١٥٣ .

(١١٣) جبران ، المرجع السابق ، ٣٢٧.

(١١٤) الولي ، طه،القرامطة أول حركة اشتراكية في الإسلام،دار العلم للملايين،ط١ن(بيروت:١٩٨١)، ١٤٨.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.